الأثر الفكري والاجتماعي لرجال الدين السيد محمد تقي الحسيني الجلالي انموذجاً ١٩٦٥-١٩٨٢

المدرس
فلاح مجيد حسون
وزارة لتربية / المديرية العامة لتربية بابل

الأثر الفكري والاجتماعي لرجال الدين السيد محمد تقي الحسيني الجلالي / انموذجاً ١٩٦٥-١٩٨٢

The intellectual and social impact of religious men Mr. Muhammed Taqi al-Hussaini al-Jalali as a model 1965-1982

المدرس
فلاح مجيد حسون
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بابل
Lect. Falah Majeed Hasson
Babylon Education Directorate
Falahmajeed169@gmail.com

ملخص البحث.

بات الأثر الذي تركه رجال الدين العاملين في المجتمعات الاسلامية ذو أهمية بالغة في تغيير سلوكيات وعادات وافكار تلك المجتمعات بما ينسجم مع احكام الشريعة الاسلامية وما وصى به النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحث عليه الائمة الأطهار(سلام الله عليهم) وهذا ما عمل به الفقيد الشهيد السيد محمد تقي الحسني الجلالي من احداث طفرة نوعية في جميع مجالات الحياة في كل المدن التي عمل بها كوكيل للمرجعية الدينية في النجف الأشرف وبالخصوص ما عمله في مدينة القاسم المقدسة من احداث تغيرات اجتماعية وفكرية وسياسية لازالت تعطي ثمارها حتى اليوم فضلا عن اهتماماته العلمية في البحث والتأليف وانشاءه المدرسة الدينية في المدينة إذ صارت ثالث اكبر المدارس الدينية بعد كربلاء و النجف، بحيث قادت تلك التغيرات الى اضفاء طابع التدين على المدينة وتمسكها بمبادئ اهل البيت عليه السلام.

الكلمات المفتاحية: الأثر- الاجتماعي-الدين- محمد تقي- المدرسة الدينية- مدينة القاسم.كيفية اقتباس البحث.

Abstract

The impact left by the religious men working in Islamic societies has become of great importance in changing the behaviors, habits and ideas of those societies in line with the provisions of

political changes that are still bearing fruit until today, in addition to his scientific interests in research and writing and the establishment of the religious school in al-Qasim city, as it became the third largest religious school after Karbala and Najaf, these changes led to giving the city a religious character and designing it with the principles of Ahl al-Bayt peace be upon them.

.

Islamic Sharia and what the Prophet Muhammed (may God bless him and grant him peace) recommended and the pure imams(may Gods peace be upon them urged) this is what Mr. Muhammed Taqi al- Hussaini al- Jalali has done in bringing about a comprehensive change in all areas of life in all the cities in which he worked as an agent for the religious authority in Najaf, and in particular what he did in the holy city of al-Qasim in bringing about social, intellectual and

المقدمة.

تعد الدراسات الفكرية والمعرفية المتمثلة برجال الفكر والمعرفة أهم أسس الدراسات لتطور المجتمعات الإنسانية ومن العوامل الرئيسية في تكوين الحضارات وتطوير جميع بنى المجتمع من خلال القواعد الصالحة والأسس المعتدلة التي يسير عليها الخطاب الديني في بناء المجتمع من خلال تغيير العقول، إذ شهدت المجتمعات البشرية على مر التأريخ التأثير الإيجابي الكبير الذي تبناه رجال الدين بما يمتلكونه من خطاب ورؤى غير تقليدية مواكبة للتطورات المتجددة والمتطورة التي تؤثر بالأفراد، ومحاولة تحصينها من المؤثرات الخارجية الطارئة عليها، كي يستفيد منها المجتمع بغية الحصول على التغير الفكري والاجتماعي المطلوب والذي تسعى إليه كل أمة وتود تحقيقه بما ينسجم مع تعاليم الإسلام وما يحمله من قيم ومعايير تؤثر في سلوك الأفراد بغية تحقيق التغيير المطلوب، إلا أن هناك فرقاً بين ما يحمله رجل الدين من فكر ونظريات بعيدة عن التطبيق وبين ما يعمل لترجمة كل ما يحمله منها على أرض الواقع وهذا ما تجسد في شخص السيد الشهيد محمد تقي الجلالي الحسيني. قسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، وسم المحور الأول نشأته وتطوره العلمي، فيما حمل المحور الثاني الدور الفكري والاجتماعي للسيد الجلالي في مدينة القاسم المقدسة، بينما كان المحور الثالث والذي كان عنوانه تصديه للنظام السياسي واستشهاده عام ١٩٨٢.

المحور الأول: نشأته وتطوره الفكري.

١- ولادته ونشاته الفكرية.

هو السيد محمد تقي بن السيد محسن بن السيد علي بن السيد قاسم بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد عبيد الله بن السيد الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي(عليهما السلام)، ولد السيد الجلالي في مدينة كربلاء المقدسة في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادي الآخرة سنة ١٣٥٥ المصادف السابع من أيلول لسنة ١٩٣٦[١][٢].

هاجرت الأسرة الجلالية من مدينة الرسول(**صلى الله عليه وآله** وسلم) الى أماكن عديدة منها خراسان والعراق وسبزوار ثم إلى كشمير وكربلاء فسامراء واستقرت في النجف الأشرف، إذ انتقل السيد محسن الجلالي والد السيد محمد تقي إليها طلباً للعلم، بعدها عاد إلى كربلاء عام ١٩٤١، إلا أن السيد الجلالي عاد إلى النجف وبقي فيها حتى شهادته سنة ١٩٨٢[٣].

انتسب السيد الجلالي الى أسرة علمية أصيلة وعريقة انجبت العديد من الشخصيات العلمية والفكرية التي مارست دوراً مهماً سواءً على مستوى الحوزات العلمية التي درسوا فيها، أو من خلال الأماكن التي كانوا يرسلون إليها لأغراض التبليغ، منهم السيد محسن الجلالي والد السيد الجلالي الذي تتلمذ على يد والده السيد علي الجلالي وجملة من فضلاء الحوزة العلمية في سامراء حتى عام ١٩٢٤[٤] بعدها انتقل الى النجف الأشرف لإكمال دراسته والالتحاق بالدراسات العليا(البحث الخارج) على يد علماءها منهم الميرزا النائيني والآقا ضياء الدين العراقي[٥] والسيد أبو الحسن الأصفهاني[٦]، وفي عام ١٩٤١ رجع الى كربلاء بعدها صار إماماً للحرمين الشريفين الحسيني والعباسي عام ١٩٥٣، له مؤلفات عدة منها مصباح الهدى الى دين المصطفى وتنبيه الأمة الى أحاديث الأئمة(عليهم السلام) وإفاضات وإفادات، توفي عام ١٩٧٦ ودفن في الطرف الشمالي الغربي من الصحن العلوي، خلف عدة أبناء منهم السيد محمد حسين الجلالي مواليد ١٩٤٤ والسيد محمد رضا الجلالي مواليد ١٩٤٦ والسيد محمد الجلالي مواليد ١٩٤٩ والسيد محمد جواد الجلالي مواليد ١٩٥٣[٧].

صاهر السيد الجلالي حجة الإسلام والمسلمين السيد إبراهيم النبوي الحائري الاسترابادي، فقد أمضى قرابة ثلاثة وعشرون عاماً في الحوزة العلمية في كربلاء، بعدها عاد إلى إيران ليتولى إدارة الموقوفات التابعة للإمام الرضا(عليه السلام)، له مؤلفات عدة منها موقوفات الرسول(**صلى الله عليه وآله وسلم**) توفي عام ١٩٣٥ ودفن في مدينة قم المقدسة[٨]، خلف السيد إبراهيم بنتاً هي زوجة السيد الجلالي والتي عانت من الظلم والاضطهاد الذي لحق بالسيد الجلالي[٩] باذلةً قصارى جهدها في تربية أولادها على نهج أبيهم واقتفاء أثره في العلم والعمل وهم كل من السيد علي

الهادي الجلالي مواليد ١٩٦٣ والسيد قاسم الجلالي مواليد ١٩٦٧ والسيد محمد باقر الجلالي مواليد ١٩٦٩ والسيد محمد صادق الجلالي مواليد ١٩٧٠، والعلوية زوجة السيد إبراهيم الخوئي(قدس سره)[١٠].

ساهمت البيئة التي نشأ فيها السيد الجلالي مساهمة فعالة في تكوين شخصيته، فقد كان لمدينة كربلاء الأثر الأبرز في صيرورته العلمية، إذ كانت من المراكز العلمية الزاخرة بالعطاء، يؤمها الكثير من العلماء والمفكرين من مختلف بقاع العالم، حيث تخرج من مدارسها العلمية الآف العلماء والمفكرين، وهذا ما جعل السيد الجلالي ومنذ نعومة أظفاره يرتاد مجالسها في مختلف المناسبات العلمية والدينية[١١].

حرص على دراسة علوم الدين وتفوق فيها على أقرانه بشكل كبير، دأب السيد الجلالي على الاهتمام بدروسه العلمية منظماً أوقاته وفق برنامج منظم ما بين العبادة والدراسة والمطالعة والشؤون العامة، فقد كان (رحمه الله) شديد الحرص على حضور مجالس الدرس والتدريس والبحث في أوقاتها المحددة لا يتوانى عن حضورها تحت أي ظرف كان كما كان لمسألة الإرشاد والتوعية الدينية دوراً مهماً في حياة السيد الجلالي منذ صغره، فقد وقف السيد الجلالي في حرم الإمام الحسين خطيباً في الوعظ والإرشاد وأحكام الدين بعد أن أتقن دراسته الحوزوية من المقدمات والسطوح اتقاناً تاماً بدراستها وتدريسها والتباحث فيها وكتب فيها ومعلقاً عليها، صارفاً جل وقته في تحصيلها لا يعرف التعب أو الملل، وإذا تداخل في بحث علمي لا يتركه حتى يستوعبه كله متوغلاً في عمق المسائل ولا يكتفي بالسطحيات يقول الشيخ حيدر الأسدي[١٢] طلبت منه يوماً للاستراحة فرد عليه قائلاً " **العلم إذا أعطيته كلك لم يعطك إلا بعضه، فكيف إذا أعطيته بعضك؟**"[١٣] كان يحث على طلب العلم والمثابرة لأجله عاداً ذلك أجل خدمة يقدمها الفرد لدينه ومذهبه، لأنه يهذب النفس ويثقف العقل ويجنب الفرد الشر والضلال ويحث على الفضيلة وكان يقول" **أن أفضل الليالي ليلة القدر وأفضل عمل فيها هو طلب العلم**"[١٤]، وفي الوقت نفسه كان السيد الجلالي كثير الاحترام والتقدير لأساتذته ومشايخه الذين تلقى دروسه الأولى سواءاً في كربلاء أو في النجف الأشرف، إذ كان شديد التواضع لهم ناظراً بعين الإجلال والتعظيم لهم والترحم على الأموات منهم ولا يذكر اسم أحدهم في مجلس درسه إلا أعقبه بالدعاء له والجدول أدناه يبين المشايخ الذين أخذ السيد الجلالي دروسه الأولى في المقدمات والسطوح في مدينة كربلاء[١٥].

جدول رقم (١) أساتيذ[١٦] ومشايخ السيد الجلالي في مدينة كربلاء[١٧].

ت	العلاّمة	ت	العلاّمة
١	السيد محسن الجلالي	٧	الشيخ محمد رضا الأصفهاني
٢	الشيخ جعفر الرشتي	٨	السيد أسد الله الأصفهاني الهاشمي
٣	السيد محمد طاهر البحراني	٩	الشيخ محمد الخطيب
٤	آية الله الشيخ يوسف الخراساني	١٠	السيد حسن آقا مير القزويني
٥	السيد عبد الله الخوئي	١١	الشيخ محمد الشاهرودي
٦	الشيخ مهدي الكابلي	١٢	الشيخ علي أكبر النائيني

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ التأثير الكبير لمشايخ السيد الجلالي في تكوين شخصيته العلمية ونشأته الفكرية من خلال هذه النخبة المتميزة من العلماء وبمختلف الاختصاصات مما كان له أوضح الأثر في نبوغه العلمي والفكري منذ نعومة أظفاره. واصل السيد الجلالي دراسته العلمية فسافر الى النجف الأشرف عام ١٩٥٧ وظل مواصلاً على حضور أكابر فقهائها وأساتيذها منهم السيد محسن الحكيم (قدس سره)[١٨] والسيد الخوئي(قدس سره) وآية الله الشيخ حسين الحلي (قدس سره) وآية الله السيد علي الفاني(قدس سره)[١٩]، أدرك السيد الجلالي أهمية الإجازة[٢٠] في الرواية، ، فقد أُجيز السيد الجلالي من قبل شيوخ الرواة وعلماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم (٢) أسماء العلماء والمشايخ الذين أجازوا للسيد الجلالي الرواية عنهم[٢١] .

ت	العلاّمة
١	السيد محسن الحكيم (قدس سره)
٢	السيد الخوئي[٢٢] (قدس سره)
٣	آية الله السيد علي العلامة الفاني (قدس سره)
٤	السيد محمود الشاهرودي (قدس سره)
٥	آية الله السيد عبد الله الشيرازي (قدس سره)
٦	آية الله آقا بزرك الطهراني (قدس سره)
٧	آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي (قدس سره)

يوضح الجدول أعلاه المكانة والثقة الكبيرة التي يتمتع بها السيد الجلالي من خلال السماح له بالإجازة عن ثلة من علماء الحوزة العلمية وأكابر أساتيذها، لاسيما سماحة السيد محسن الحكيم الذي يمثل وقتذاك زعيماً للحوزة العلمية في النجف الأشرف، وهذا ما جعل من السيد الجلالي يحتل مكانة مهمة بين رجالات الحوزة العلمية وطلبتها الذين أولاهم فائق عنايته، من خلال توفير ما يحتاجونه بغية تفرغهم للتحصيل العلمي، إذ دأب سماحته على التركيز على المتفوقين منهم، واتباعه طرق حديثة في تدريس بعض العلوم والتي منها الفقه والأصول والأدب والتفسير والكلام والفلسفة والمنطق في كافة المعاهد التي درس فيها سواء في كربلاء أو النجف الأشرف أو في مدينة القاسم المقدسة، فضلاً عن تمتعه بقدرة عالية بشرح المطالب العلمية الدقيقة ببيان واضح، وبأسلوب مبسط والهدف المتوخى من المادة العلمية وبذلك يكون السيد الجلالي قد حقق الهدف من تدريس مختلف المواد العلمية[٢٣].

٢-مؤلفاته وأثاره العلمية.

أولى السيد الجلالي الكثير من وقته في التأليف والتحقيق، فضلاً عن اهتمامه في التدريس، فقد ترك السيد الجلالي مجموعة من المؤلفات العلمية وفي مختلف فنون المعرفة والتي تعكس قدراته العلمية والفكرية، إذ ألف في الفقه والأصول والمنطق واللغة والأدب والكلام والتفسير والتأريخ، والجدول أدناه يبين مؤلفات السيد الجلالي(قدس سره)

جدول رقم(٣) أهم مؤلفات السيد محمد تقي الجلالي[٢٤].

ت	الفقه	
١	فقه العترة في شرح العروة	دورة فقهية استدلالية، تقريراً لدروس الإمام الخوئي
٢	كتاب الصلاة	سبعة أجزاء طبع عدة مرات أولها عام ١٩٦٥
٣	كتاب الصوم	جزءان طبع ثلاث مرات أولها عام ١٩٦٥
٤	كتاب الزكاة	اتم الجزء الأول وشرع في الجزء الثاني
٥	الفطرة من فقه العترة	تقرير درس السيد الخوئي قسم التيمم
٦	من فقه الإمام الحكيم	تقرير عن درسه في المضاربة والمساقاة
٧	من فقه آية السيد الفاني	تقرير لدرسه
٨	خرائد المكاسب على مكاسب الشيخ الأنصاري	شرع فيه سنة ١٩٥٨
٩	الحديقة الوردية في إرث اللمعة الدمشقية	شرع فيه سنة ١٩٥٧
١٠	الدرة النقية في شرح الروضة البهية على اللمعة	شرع فيه سنة ١٩٧١

	الدمشقية	
١١	تحقيق كتاب لمعة النور في اختصاص الجمعة بالحضور	فقه استدلالي لجده آية الله الخراساني
١٢	المتعتان في الكتاب والسنة	بحث استدلالي ألفه سنة ١٩٧٣
١٣	الغناء في المذاهب الخمسة	بحث استدلالي مقارن ألفه سنة ١٩٧٥
١٤	الأحكام الشرعية الجزءان الأول والثاني في المعاملات	طبع الجزء الأول عام ١٩٧٥، والثاني عام ١٩٧٦ وترجم الى اللغة الإنكليزية(The Islamic Recligious Rules)
ت	**في علم الأصول والمنطق**	
١	من أصول الإمام الخوئي	تقرير لدرسه ألفه سنة ١٩٦١
٢	شرح كفاية الأصول مجلدان	شرع فيه سنة ١٩٥٩
٣	كشف الفرائد على رسائل الشيخ الأنصاري	شرع فيه سنة١٩٥٧
٤	تقرير التهذيب في المنطق	يدرس في الحوزة القاسمية ألفه سنة ١٩٦٦، طبع عام ١٩٧٧
٥	حاشية الحاشية للمولى عبد الله اليزدي	يدرس في الحوزة القاسمية ألفه سنة ١٩٦٨
٦	حاشية على معالم الأصول	يدرس في الحوزة القاسمية ألفه سنة ١٩٧٠
ت	**في علم الكلام والردود والتفسير**	
١	الهدية السنية في رد الصوفية	ألفه سنة ١٩٥٧
٢	قبسات من الزهراء(عليها السلام)	ألفها سنة ١٩٥٩
٣	الإسناد على أهل الكفر والإلحاد	ألفه سنة ١٩٦٠
٤	تفسير الفرقان الجزء٣٠	ألفه للتدريس في الحوزة القاسمية ١٩٦٨
٥	شرح الخطبة الشقشقية سبعة أجزاء	كتاب استدلالي في الإمامة ألفه سنة ١٩٧٠
٦	علائم الظهور	ألفه سنة ١٩٧٦
ت	**في التأريخ**	
١	معجم الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) ٣٠ جزء	لم يتم لعدم سنوح الفرصة له، ألفه سنة ١٩٦٣
٢	تأريخ الروضة القاسمية	طبع مع كتاب حياة القاسم تاريخ الروضة القاسمية
٣	صدف اللآلي في نسب آل الجلالي من لدن آدم وترجمتهم	ألفه سنة ١٩٧٥
ت	**في العلوم الأخرى**	
١	جواهر الآدب في المبني والمعرب	ألفه سنة ١٩٦١، طبع عام ١٩٨٠
٢	أجوبة المسائل القاسمية	شرع فيها سنة ١٩٦٧

٣	اللآلي من محفوظات الجلالي	ألفه سنة ١٩٥٨
٤	المجالس الجلالية	ألفه سنة ١٩٥٨
٥	المواعظ الجلالية	ألفه سنة ١٩٥٨
٦	المحفوظات الشعرية في فضائل العترة الزكية	ألفه سنة ١٩٥٨
٧	المجربات من الأحراز والأذكار والمحفوظات والصلوات	ألفه سنة ١٩٥٨
٨	الأمالي حاشية اللآلي منظومة السبزواري/ فلسفة	ألفه سنة ١٩٦١
٩	سرور العيد لمن أراد العيش الرغيد	ألفه سنة ١٩٧٥
١٠	تنويهات أهل البيت(عليهم السلام) بالمكتشفات الحديثة	ألفه سنة ١٩٧٦
١١	فهرس أبجدي لمصادر الأحراز والأدعية	ألفه سنة١٩٧٦
١٢	البداءة في علمي الصرف والنحو	ألفه عام ١٩٦٦ ، طبع عام ١٩٧٢ و١٩٧٣ ثم عام ١٩٧٧ ويدرس في الحوزة في القاسم
١٣	معجم الأسماء المبنية وعلة بنائها	ألفه عام ١٩٦٦ وطبع عام ١٩٧٩
١٤	تقريب التهذيب في علم المنطق	ألفه عام ١٩٦٧، طبع عام ١٩٧٧
١٥	المغرفة في علم المعرفة	بحث لآية الله الخرساني حققه السيد الجلالي عام ١٩٧٣، طبع عام ١٩٧٣ و ١٩٧٨
١٦	القول السديد بشأن الحر الشهيد	هو لآية الله الخرساني حققه السيد الجلالي وطبع عام ١٩٧٤
١٧	موقفا الحر الشهيد: العداء والفداء	طبع عام ١٩٧٤
١٨	فقه العترة ج٢١ (الزكاة)	شرح كتاب العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدي، حققه السيد الجلالي طبع عام ١٩٧٦
١٩	فقه العترة ج٢٣ (زكاة الفطرة)	شرح كتاب العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدي، حققه السيد الجلالي طبع عام ١٩٧٧
٢٠	نزهة الطرف في علم الصرف	طبع عام ١٩٧٦
٢١	سيرة آية الله الخراساني الموجزة	طبع عام ١٩٧٣
٢٢	تأريخ الروضة القاسمية	طبع عام ١٩٧٤
٢٣	كفاية الحاج في أعمال وأحكام الحج والعمرة	طبع عام ١٩٨٠، وهو أخر مؤلفات السيد الجلالي المطبوعة.

أفصح الجدول أعلاه القدرة العلمية التي يتمتع بها السيد الجلالي، ومحاولته استغلال أغلب أوقاته في التأليف والتحقيق والبحث العلمي لا سيما تأليف الكثير من تلك الكتب وتحقيقها وباختصاصات متنوعة قد تم في عام واحد، تلك المنزلة العلمية جعلت من السيد الجلالي موضع ثقة للكثير من المراجع العظام وكبار العلماء في تلك المدة، فقد حظي السيد الجلالي بمنزلة خاصة عند العديد من المراجع وحصل على الكثير من الوكالات والجدول أدناه يبين ذلك.

جدول رقم (٣) الوكالات التي حصل عليها السيد محمد تقي الجلالي[٢٥]

ت	الوكالة	تأريخها
١	السيد محسن الحكيم(قدس سره)	٢٩ ذي الحجة ١٣٨٢، المصادف ٢٢ مايس ١٩٦٣
٢	السيد محسن الحكيم(قدس سره) فارسية	٢٩ شوال ١٣٨٢ المصادف ٢٥ آذار ١٩٦٣
٣	وكالة دولة قطر من السيد محسن الحكيم (قدس سره)	١٢ ذي الحجة–١٣٨٤ المصادف ١٣ نيسان ١٩٦٥
٤	وكالة الإمام الشاهرودي (قدس سره)	١٢ ربيع الآخر ١٣٨٩ المصادف ٢٦ حزيران ١٩٦٩
٥	وكالة السيد الخوئي(قدس سره)	٢٨ جمادي الآخرة ١٣٩٠ المصادف ٣٠ آب ١٩٧٠
٦	وكالة السيد الخوئي(قدس سره) لمدينة القاسم	٧ ربيع الآخر ١٣٩٠ المصادف ١٠ حزيران ١٩٧٠
٧	آية الله السيد حسن البجنوردي(قدس سره)	٢٧ شوال ١٣٩٤ المصادف ١١ تشرين الثاني ١٩٧٤
٨	آية الله السيد عبد الله الشيرازي	٢٩ رجب ١٣٩٦ المصادف ٢٦ تموز ١٩٧٦
٩	آية الله السيد عبد الله الشيرازي فارسية	عام ١٩٧٦

من خلال الجدول أعلاه يمكن القول أن السيد الجلالي كان يتمتع بثقة كبيرة بين زعامات الحوزات العلمية سواء في العراق أو إيران لما يتمتع به من سمو في الأخلاق والعلم والآدب وهذا ما دعا الكثير من المدن العراقية ترحب بقدومه إليها لا سيما مدينة القاسم المقدسة.

المحور الثاني: الدور الفكري والاجتماعي للسيد الجلالي في مدينة القاسم المقدسة[٢٦].

١- الانتاج الفكري للسيد الجلالي وأثره على مدينة القاسم المقدسة.

يقع قضاء القاسم في وسط العراق، وتتبع إداريا الى محافظة بابل، ونالت هذه المدينة شرفاً إذ ضمت رفات سليل الدوحة المحمدية الإمام

القاسم[٢٧] بن الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام))[٢٨]_ الامام كلمة دأب عليها الموالون لآهل البيت عليهم السلام بحق القاسم ابن الامام موسى بن جعفر كما هو الحال في العباس ابن امير المؤمنين علماً إنهم غير معصومين[٢٩]_، فقد حاول العباسيون اعتقاله والقضاء عليه إلا أن مشيئة الله سبحانه وتعالى أرادت لهذة المدينة أن تكون ذات شأن عظيم عندما التجأ إليها الإمام في وقت كانت تسمى (باخمرا)، وعاش فيها معززاً مكرماً إلا أنه أخفى نسبه الشريف لكيلا يقع في أيدي العباسين حتى وافته المنية[٣٠]، ولا يزال مرقده الشريف تؤمه ملايين المسلمين من مختلف بقاع العالم للزيارة والتبرك، وله كرامات عديدة لا مجال لذكرها[٣١]، ومما زاد من شهرة المدينة توسطها ما بين كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، لذا فقد صارت المدينة محط رحال لزوار العتبات المقدسة، وهذا ما أضفى على المدينة طابعاً دينياً متميزاً، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في سلوكيات أبناء المدينة التي تأثرت بشكل كبير بالسيرة العطرة لسيدنا الإمام القاسم(عليه السلام)[٣٢]، فقد تهافت الناس في المدينة في اقامت الشعائر الحسينية بما يتناسب مع حجم الزيارات للأئمة (عليهم السلام) فضلاً عن الاحترام الشديد لمقام المرجعية الدينية في النجف الأشرف متمثلة بسماحة السيد محسن الحكيم (قدس سره) الذي كان قد عين الشيخ محمد الخاقاني[٣٣] وكيلاً للمرجعية في مدينة القاسم المقدسة[٣٤]، وفي عام ١٩٦٥ توفي الشيخ الخاقاني الأمر الذي دفع المرجعية بإرسال وفد برئاسة السيد الجلالي لتعيين مرشداً دينياً فيها[٣٥]، وما أن وصل المدينة حتى مالت إليه القلوب والنفس فقد كان سماحته دمث الأخلاق بهي الطلعة ذو روح شفافه تدخل المحبة بقلب كل من رآه، كل ذلك دفع أهالي المدينة بتشكيل وفد كبير الى النجف الأشرف لمقابلة السيد محسن الحكيم للمطالبة بتعيين السيد الجلالي وكيلاً لسماحته في المدينة القاسم المقدسة بعد أن كان الإمام الحكيم قد عينه وكيلاً عنه في دولة قطر فعدل الإمام الحكيم عن إرساله الى قطر تلبية وتكريماً لأهالي القاسم، في الوقت الذي رغب السيد الجلالي بالمهمة الجديدة كي يتمكن من مواصلة دراسته العليا في النجف الأشرف[٣٦].

بذل السيد الجلالي جهودا كبيرة في محاولة منه لتغيير الواقع العلمي والاجتماعي لمدينة القاسم، بما يمتلكه من غزارة العلم وحب العمل وترجمة تلك الأفكار وتطبيقها على أرض الواقع وذلك بوضع برنامج يهدف الى تحقيق ما كان يصبو اليه ليعود بالفائدة على المدينة وأهلها، رافعاً من علو شأنها ومحاولة تعريفها على المستوى الداخلي والخارجي الإسلامي، مبتدأً بترجمة قصة الإمام القاسم (عليه السلام) وما تعرض له من ظلم العباسيين منذ خروجه من المدينة المنورة

حتى وصوله الى قرية باخمرا أو منطقة سورى[٣٧]، ووضع نصب عينيه إنشاء ضريح للإمام القاسم من الذهب على غرار ضريح أبي الفضل العباس (عليه السلام)، وفي العاشر من تشرين الأول عام ١٩٦٥ تم وضع حجر الأساس لتأسيس الحوزة العلمية في مدينة القاسم المقدسة[٣٨](المدرسة الدينية حالياً) على عرصة خان وقف لشيخ خزعل[٣٩] أمير المحمرة، وبمساعدة السيد الحكيم وأهالي مدينة القاسم تم جمع التبرعات لبناء المدرسة الدينية، فتم بناء الطابق الأول والثاني والمتكون من أربعة عشر غرفة، فأخذت على عاتقها استقطاب الشباب المؤمن من مختلف مناطق العراق للدراسة فيها والنهل من علومها إذ دُرس فيها مقدمات العلوم من فقه وأصول وعقائد ومنطق وبلاغة وغيرها[٤٠]، والجدول أدناه يبين الكتب التي تدرس في الحوزة العلمية في مدينة القاسم المقدسة.

جدول رقم(٤) المواد التي تدرس في الحوزة العلمية لمدينة القاسم المقدسة[٤١].

ت	المواد	الكتب
١	الفقه	رسالة المرجع، منهاج الصالحين بجزأيه، شرائع الإسلام، شرح اللمعة بجزأيه، مكاسب الشيخ الأنصاري
٢	أصول الفقه	أصول الفقه للشيخ المظفر، معالم الدين في الأصول، الرسائل، كفاية الأصول
٣	النحو	البداءة في علمي النحو والصرف، المنهاج في قواعد والإعراب، شرح أبن عقيل
٤	البلاغة	البلاغة الواضحة، مختصر المعاني
٥	التفسير	البيان لسيد الخوئي، تفسير الفرقان للشهيد الجلالي،
٦	المنطق	المنطق للشهيد الجلالي، حاشية التفتازاني
٧	الكلام	التربية الدينية، عقائد الإمامية، شرح الباب الحادي عشر، شرح التجريد
٨	المحفوظات	جزء عم، جزء تبارك، ألفية أبن مالك، الباب الحادي عشر، نصوص مختارة حسب السنين الدراسية،
٩	التربية	محاضرات في التربية(الدينية، الوطنية، الاجتماعية، الخطابة، التأليف، التصنيف

من الجدول أعلاه نستنتج بأن السيد الجلالي أرد للحوزة العلمية في مدينة القاسم المقدسة أن تكون صورة مصغرة عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، باعتماد نفس المناهج المتبعة في كلتا الحوزتين، إذ اعتمد السيد الجلالي على نخبة من الطلاب الفائقين للتدريس

في الحوزة فضلاً عن قيامه في تدريس الدراسات العليا، الأمر الذي كان له كبير الأثر في انخراط أعداد كبيرة من الشباب المؤمن في صفوف الحوزة العلمية ليتفقهوا في الدين واستلهام تعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، وهكذا نجح السيد الجلالي في إعداد جيل مؤمن وقوي يعي واجباته الدينية والوطنية ناشراً تعاليم أهل البيت(عليهم السلام) في داخل العراق وخارجه.

قام السيد الجلالي بجهود كبيرة لتوسعة وتطوير مكتبة الحكيم العامة في الصحن القاسمي الشريف، إذ بلغ عدد الكتب فيها حوالي ١٩٠٠ كتاب، وفي عام ١٩٧٨[٤٢] ضمت المكتبة قرابة ٥٠٠٠ كتاب في الاختصاصات المختلفة مما قاد السيد الجلالي لتشكيل هيئة إدارية لإدارة المكتبة والجدول أدناه يبن ذلك.

جدول رقم(٥) أعضاء الهيئة الإدارية لمكتبة الحكيم العامة–فرع القاسم[٤٣].

ت	الاسم	الصفة
١	السيد محمد تقي الجلالي	رئيساً[٤٤]
٢	الحاج لطيف	عضواً
٣	الحاج محمد أمين	عضواً
٤	السيد حسن الأعرجي	عضواً
٥	الشيخ عبد الزهرة الطائي	عضواً
٦	الحاج مزعل حمود	عضواً

اسس السيد الجلالي هيئة التأليف والنشر في مكتبة الإمام الحكيم (قدس سره) العامة– فرع القاسم عام ١٩٦٥ وأصدرت العديد من الكتب، وشهدت تلك المدة ظهور الحزب الشيوعي العراقي[٤٥] الى الساحة السياسية ومحاولته استقطاب الشباب بشتى الطرق من خلال ما يطرحه من أفكار ومبادئ والتي تتعارض مع الأفكار الإسلامية وتوجهات المرجعية، الأمر الذي دفع بالسيد الجلالي الى إرسال العديد من المبلغين الى المدن والقرى والأرياف القريبة من مدينة القاسم وإنشاء العديد من المدارس والحسينيات لإدراكه للأثار الاجتماعية والفكرية الكامنة وراء تلك التيارات ولتحصين الشباب من تلك التوجهات الفكرية، لا سيما أن الأوضاع السياسية التي شهدها العراق في تلك المدة تساعد على تقبل تلك الأفكار بسهولة وشارك السيد الجلالي بنفسه في التصدي لتلك المسألة عن طريق إلقاء المحاضرات الثقافية والعقائدية والتربوية بعد تسجيلها وبثها عبر مكبرات الصوت الى جميع الأحياء من المدرسة الدينية،

مما كان له كبير الأثر في تحصين الشباب وسائر المثقفين ووقوفهم على الكثير من الحقائق ومجريات الأحداث(٤٦).

قام السيد الجلالي برحالات خارجية متعددة الى السعودية وسوريا ولبنان وإيران التقى فيها وتباحث مع عدد من علماء البلدان الإسلامية وكان يتفقد المؤسسات الدينية والتربوية فيها وإلقاء بعض المحاضرات، وتزامنت أخر رحلاته إلى إيران مع قيام الثورة الإسلامية فيها بقيادة السيد الخميني(قدس سره) إذ كان له لقاءات خاصة مع بعض قادة الثورة، كما اهتم أيام الحج بتوجيه الحجاج وإرشادهم وإهداءهم كتب تتضمن تعاليم أهل البيت(عليهم السلام)(٤٧).

٢- الأثر الاجتماعي للسيد الجلالي في مدينة القاسم المقدسة.

عرف عن السيد الجلالي تمتعه بالنشاط والحيوية والهمة العالية، رغم انصرافه في أغلب الأوقات لشؤونه العلمية، إذ لم يكل جهداً في الاهتمام بالنشاطات الأخرى لاسيما الخيرية منها والتي تدر بالنفع الكبير للمجتمع وللدين الإسلامي، فقد أرسله السيد الحكيم(قدس سره) عام ١٩٥٩ في مهام عدة الى مناطق متفرقة من ضواحي السماوة والرميثة والديوانية وزرباطية(٤٨) حتى عام ١٩٦١ لحل المشاكل والمنازعات العشائرية والتي كان النظام البعثي يعجز عن حلها الأمر الذي يستدعي تدخل الجيش والشرطة وما سيؤول اليه من سفك الدماء والقتل، وهذا يؤكد الدور الكبير للسيد الجلالي في إخماد الأضطرابات والفتن التي تحدث في البلاد، وفي عام ١٩٦٢ عينه السيد الحكيم (قدس سره) رئيساً للبعثات الدينية والإرشادية للبلاد التي لا مرشد لها، فقام بالمهمة بكل تفاني واخلاص، وأثناء قيامه بواجبه الشرعي في مدينة القاسم حرص السيد الجلالي على حضور جميع المناسبات الدينية التي دأبت المدينة على إقامتها بمشاركة العديد من المواكب الحسينية من داخل وخارج المدينة، منها(استشهاد الإمام السجاد ٢٥ محرم، استشهاد الإمام الحسن المجتبى ٧ صفر، استشهاد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) ٢٨ صفر استشهاد الإمام القاسم ١ شوال(حسب الروايات القديمة)، فضلاً عن مشاركته في المناسبات الدينية التي تقام في مدينة الحلة خصوصاً بعد وفاة العالمين الجليلين الشيخ محمد سماكة وشقيقه الشيخ علي، مما جعل الكثير من وجهاء مدينة الحلة على اتصال وثيق الصلة بالسيد الجلالي(٤٩).

أثر تواجد السيد الجلالي في مدينة القاسم المقدسة على الوضع العام في المدينة وضواحيها في الحد من مشاكلها الاجتماعية ونزاعاتها العشائرية الى أدنى مستوى لها وذلك باعتراف ضابط الشرطة في المدينة أثناء زيارته للسيد الجلالي برفقة عدد من المسؤولين- رغم أن سماحته لم يكن يرغب بتلك الزيارات- بأن الجرائم انخفضت بنسبة ٢٥%، مشيراً الى دور

السيد الجلالي الواضح على بث الألفة والمحبة بين الناس وترك الخلافات والنزاعات بين سكانها، كما قام سماحته في تشييد العديد من الجوامع والحسينيات في المدينة وضواحيها[٥٠]، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (٦)الحسينيات والجوامع المشيدة بجهود السيد الجلالي في مدينة القاسم وضواحيها

ت	الحسينية أو المسجد	تأريخها
١	حسينية على يمين صحن الإمام القاسم	١٩٦٧
٢	حسينية أهالي الطليعة(الزرفية سابقاً)	١٩٦٨
٣	حسينية أهالي القاسم في كربلاء	
٤	حسينية فيروز حي القديمة	١٩٦٧
٥	مسجد قرية الأبراهيمية ٢٠ كم شمال غرب المدينة	١٩٧٦
٦	مسجد وحسينية الحاج زامل	١٩٧٩
٧	مسجد قرية العفينات	
٨	حسينية باعة المواشي حي علوش	١٩٧٤
٩	حسينية السواق على الشارع العام	١٩٧٠
١٠	حسينية الحمران حي الحمران	

يبين الجدول أعلاه الجهود الكبيرة للسيد الجلالي في إقامة العديد من دور العبادة في مدينة القاسم ومقدرته في التأثير على أهالي ووجهاء المدينة ومختلف ضواحيها للتعاون في إقامتها وتبرع بالأموال لتشييدها، كما كان للسيد الجلالي الدور الريادي في إقامة مؤسسة القرض الحسن لمساعدة المعوزين وتسليفهم في المدينة مقابل تقديم قطعة ذهبية كرهن لحين استيفاء المبلغ، مما قلل الكثير من الازمات المالية لبعض سكانها[٥١]، فضلاً عن ما عرف عنه من حسن السيرة والسلوك مع جيرانه سواءً في كربلاء المقدسة أو النجف الأشرف أو مدينة القاسم المقدسة من مشاركته لهم في أفراحهم وأحزانهم، ورعايته الخاصة للفقراء والعناية بهم، فقد كان(قدس سره) يسارع في توفير الأموال اللازمة لهم لسد احتياجاتهم بعيداً عن الأهواء والأنانية، ولم يعرف المساومة والمجاملة ولا يذعن للعواطف في صرف الحقوق الشرعية، في حين بذل السيد الجلالي الأموال بسخاء لعوائل الشهداء والمعتقلين، في الوقت الذي كان يرسل الهدايا العينية من أمواله الخاصة لبعض المسؤولين في الدولة، وفي رده عن ذلك قال "

إننا نرسل عن طريق هؤلاء مساعدات الى المعتقلين في سجون بغداد والنجف الأشرف"[٥٢]، كما قام السيد الجلالي بتشكيل الندوة الأدبية برئاسة الشيخ عبد الزهرة الطائي تجتمع كل يوم أربعاء في حسينية فيروز مهمتها تثقيف الناس بالمناسبات الدينية سواءاً وذلك بتعليق العديد من النشرات والبوسترات في الشوارع، وشارك أهالي مدينة القاسم عام ١٩٧٢ في مطلبهم بتوسيع وتذهيب قبة الأمام القاسم(عليه السلام) [٥٣] إلا أن استشهاده حال دون إكمال المشروعين بعد أن استولى النظام البائد على ممتلكاته بما فيها مكتبته وصناديق التي تحوي طابوق الذهب، ووضع حجر الأساس عام ١٩٧٦ لتشييد صحن أحفاد الإمام الحسن(عليه السلام) في قرية الغنامية ٨ كم عن المدينة[٥٤].

المحور الثالث: تصديه للنظام السياسي واستشهاده عام ١٩٨٢.

استطاع السيد الجلالي بما يمتلكه من روح عالية ونشاط واسع، أن يبعث الحياة في مدينة القاسم والمناطق والمجاورة لها، فصارت جميع المناسبات الدينية تقام بشكل منظم ولائق، فقد دأب النظام على إرسال الكثير من المسؤولين لحضور تلك المناسبات لإيهام الناس بأن النظام البعثي حريص على إقامتها والمشاركة فيها، وصادف حضور محافظ بابل والوفد المرافق له (أمين سر الفرع للحزب، ونائب المحافظ ومدير أمن المحافظة، ومدير شرطة المحافظة، وقائمقام الهاشمية، ومدراء نواحي القاسم والحمزة والطليعة[٥٥]، وبقية المسؤولين في الأقضية والنواحي من حزبين وإداريين) حفل ميلاد السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) الذي اقيم في المدرسة الدينية لمدينة القاسم المقدسة، وبعد انتهاء الحفل شعر المحافظ بشدة الحرج من رفض ولي أمر أحد الأطفال أمر المحافظ برعاية ولده من قبل الدوائر المختصة برعاية الموهوبين، فالتفت الى السيد الجلالي وبعصبية واضحة، لماذا لا تزورنا ياسيدنا؟ فكانت الصفعة الثانية التي تلقاها المحافظ من جواب السيد الجلالي بكل صدق وعزيمة حين قال: أخاف أن يصدق علينا الحديث؟ فقال المحافظ وما الحديث؟ فقال سماحته" **إذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك....**" بعدها قال السيد الجلالي بأنه سوف يرد الزيارة إن سنحت الظروف[٥٦].

شارك السيد الجلالي ضمن الوفد[٥٧] الذي أرسله السيد الخوئي(قدس سره) لمقابلة الرئيس أحمد حسن البكر[٥٨] في أعقاب حملة الاعتقالات التي اعقبت مسيرة شهر صفر[٥٩] عام ١٩٧٧، إذ أقدم النظام على اعتقال وتعذيب العديد من الشباب[٦٠]، خاصة بعد ورود معلومات تفيد بأن النظام عازم على إعدام الكثير منهم، وهذا ما جعل الكثير من العوائل

تتوافد الى سماحة السيد الخوئي للتدخل وانقاذ أبنائهم وكان من بين الذي حكم عليهم بالسجن المؤبد سماحة السيد محمد باقر الحكيم[٦١]، مما دعا النظام الى الأفراج عنهم إلا أنه سرعان ما أعاد الكرة واعتقل الكثير منهم، ومنذ ذلك الوقت بدأت المضايقات من قبل النظام على سماحة السيد الجلالي، وبدأت السلطات تتحين الفرصة كلما لاحت لها، فقد دأب المسؤلون على زيارة السيد الجلالي من وقت لأخر على الرغم من عدم ارتياح السيد لتلك الزيارات، ففي أحد الأيام زار المحافظ مع بعض المسؤولين السيد الجلالي، فسأل السيد الجلالي عن أخر كتاباته وإصداراته فأجب السيد عن الكتب التي في طريقها الى المكتبات ومنها كتاب (البداءة في علمي النحو والصرف)، فما كان بالمحافظ الى أن أخرج مبلغاً(١٥ الف دينار)كمساعدة لمبلغ الطبع، فرد السيد الجلالي بأن الكتاب قد بيع وهو في المطبعة، فقال المحافظ أني على علم بأن عليكم ديوناً، فرد السيد بأني سوف أقوم بتسديد الديون بعد الانتهاء من بيع الكتاب، فخرج المحافظ والغضب بادي على وجه، ولما سُأل السيد عن سبب عدم تقبل للمبلغ رد السيد بأن تلك الأموال كانت لشراء الذمم[٦٢].

أخذت الأوضاع تزاد سوءاً خاصة بعد حملة الاعتقالات التي طالت الكثير من طلبة الحوزة – والتي تمت بشكل سري– منهم الشهيد الشيخ عبد الجبار الوائلي بعد أن بدأت أثار التعذيب واضحة عليه فتحدث مع السيد الجلالي عما دار في التحقيق وتهديدهم بالإعدام وأن النظام سوف يستدعي بعض الطلبة بما فيهم سماحة السيد الجلالي بتهمة تحريض الطلبة ضد النظام والتجاوز على نائب رئيس الجمهورية– صدام حسين– بالسب والشتم وهذا ما يحول دون إكمال السيد الجلالي طريقه الإصلاحي الحسيني الذي عرف به خاصة أنه كان يوصي ممن يذهب لحج بيت الله الحرام والمرقد النبوي بالدعاء له بالشهادة على يد شر خلقه، بعدها تم استدعاء الشيخ حيدر قاسم الأسدي الى مديرية الأمن العامة في بغداد، لمعرفة ما إذا كان السيد الجلالي قد تعرض لنائب رئيس الجمهورية بالسب والشتم، وهل لسيد الجلالي تحركات سياسية ضد النظام، بعدها تم استدعاء مجموعة أخرى الى مديرية الأمن منهم الشهيد الشيخ عبد الجبار النائلي والسيد شامل المدني[٦٣]، ولعدم ثبوت الأدلة ولإحتواء التقرير المرفوع الى مديرية الأمن بالأكاذيب، فضلاً عن تدخل السيد الخوئي(قدس سره) فقد تم اطلاق سراح المعتقلين، إلا أنها ظلت ورقة ضغط بيد السلطات على السيد الجلالي متى ما أرادوا، بعدها أخذت السلطات البعثية تظهر المشاكل والمضايقات للسيد الجلالي وبدأت عملية استدعاءه لمديرية الأمن تتم بصورة علنية، وبدأت المراقبة من قبل رجال الأمن تظهر بصورة مستمرة من مراقبة

المدرسة الدينية وتحركاته سواء في مدينة القاسم أو النجف أمام مرأى ومسمع من الناس(٦٤).

تعرض السيد الخوئي(قدس سره) الى وعكة صحية أدخل على أثرها مستشفى مدينة الطب في بغداد، وكان السيد الجلالي مرافق له، وبينما كان السيد الجلالي يجري مكالمة هاتفيه، أجبره أحد رجالات الأمن على الذهاب معه الى مديرية الأمن العامة، وفي الطريق تعرض الى السيد الجلالي بالكثير من العبارات غير المؤدبة والبذيئة، حتى وصل به الأمر الى أن يبصق بوجه السيد الجلالي، ثم أدخل على مدير الأمن العامة ناظم كزار(٦٥)، وقد طال الحديث بينهما وتشعب الى أن عرض ناظم كزار مبالغ مالية مغرية لطلبة مدرسة القاسم الدينية، إلا أن السيد الجلالي رفض العرض مؤكداً أن المبالغ المالية للطلبة مؤمنة من قبل السيد الخوئي والسيد يوسف الحكيم(٦٦)، وبين سماحته بانه لا يرتبط بأي جهة حزبية أو نشاط سياسي سوى المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وأن شرط قبول الطلبة في المدرسة الدينية عدم ارتباطهم بأي توجه سياسي، فضلاً عن معرفة جميع الطلبة بالجهات التي تدعم السيد الجلالي مادياً وهذا يعني عدم قبولهم للأموال من جهتكم، وطالب ناظم كزار السيد الجلالي بعدم ذكر الجهة الممولة، فأجب السيد الجلالي وما الفائدة التي ستحصلون عليها، فاقتنع ناظم كزار بجواب السيد الجلالي، واعجب لصراحة السيد الجلالي ثم أخرج مسدساً ووضعه أمامه وأخذ يوزع نظراته على السيد الجلالي ورجل الأمن الذي جاء به، ثم سأله عن حسن معاملة رجل الأمن الذي جاء به، رفض السيد الجلالي في نفسه أن يحمل رجل الأمن تبعات الإساءة الي تعرض لها، فشكره عن حسن المعاملة التي تعامل بها رجل الأمن مع سماحته، بعدها أمر ناظم كزار بإرجاع السيد الى نفس المكان الذي جاء منه، وعند خروج السيد من باب مديرية الأمن هوى المفوض على يد السيد الجلالي يقبلها وهو يعتذر ويبكي ثم هوى على قدمه فمنعه السيد، فسأل السيد الجلالي عن السبب في ذلك، فقال المفوض أن ناظم كزار مجرم وانه لما أخرج المسدس كان غرضه قتلي لو أنك ذكرت له سوء معاملتي لك، وأني لأعجب من هذه الأخلاق والتسامح وأني تائباً الى الله وسوف أكون في خدمة المؤمنين(٦٧).

وعند قيام الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ وضع السيد الجلالي قيد المراقبة العلنية وقطعت العلاقات بينه وبين المسؤولين في المحافظة(٦٨)، وباتت الأجهزة الأمنية في الناحية في حالة من الاستنفار لمراقبة تحركات السيد من والى النجف الأشرف، وكذلك تفتيش ومسألة الداخل والخارج الى المدرسة الدينية ولم تستثن الأجهزة الأمني النساء من المتابعة لبيوتهن والتحقيق معهن، فضلاً عن قيام أجهزة الاستخبارات لمراقبة المنطقة وإرسال اتباعهم

بأشكال وهيئات مختلفة الى الصحن الشريف لنقل المعلومات عن نشاطات السيد الجلالي، حتى عاشت المدينة حالة من الرعب والإرهاب باتت واضحة للعيان، كما قامت السلطات بحملة اعتقالات واعدام الكثير من شباب المدينة، الأمر الذي أوجب على السيد الجلالي بيان حقيقة الحرب وكشف أساليب وممارسات النظام البعثي ورعاية الكثير من عوائل الشهداء والمعتقلين والمشردين مما أقلق مضاجع النظام الذي أخذ يشعر بالخطر الذي يشكله السيد الجلالي عليه(٦٩).

قامت السلطات باستدعاء السيد الجلالي الى مديرية الأمن مرات عدة ووعدوه بالقتل ووضعت داره في النجف الأشرف ومدينة القاسم تحت المراقبة العلنية، وجندوا الكثير من ضعاف النفوس لاغتياله بحجة ان السيد الجلالي من أعوان السلطة ومن علماء السوء، إلا أن ذلك لم يثن السيد الجلالي عن تكليفه الشرعي ولو تطلب ذلك حياته، لا سيما بعد قيام السلطات بإعدام السيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية بنت الهدى، وصادف السيد الجلالي أن التقي بأحد الأشخاص في مطبعة النعمان التي كان السيد الجلالي يقوم بطباعة كتبه فيها، فقد سأله هذا الشخص عن وضع من يقتل في الحرب العراقية الإيرانية وهل هم شهداء، فأجاب السيد الجلالي بكلا، لن للشهادة اعتبارات خاصة وشرعية، فقال الرجل أن الحكومة تدعي أنهم شهداء، فرد السيد الجلالي أن الشهادة لا تقررها الحكومة(٧٠)، وبعد عدة أيام من الأسبوع نفسه، زار مدينة القاسم المقدسة مدير أمن النجف الأشرف ومدير الأوقاف وبعد الإنتهاء من زيارة المرقد الشريف توجها الى المدرسة الدينية لعلمهم بأن السيد الجلالي لم يغادر المدينة، اقتادوه الى مديرية أمن النجف، فسألني ماذا يحسب من العراقيين من يقتل في الحرب العراقية الإيرانية شهيدا ام لا ؟ عندها أمسك مدير الأوقاف بذقني واخذ مدير الأمن ينهال على السيد الجلالي بالضرب عدة مرات على وجه، وهدداه بالإعدام إذا أخبر السيد الخوئي بذلك، بعدها أعيد السيد الجلالي الى داره في النجف الأشرف وقد بان الاحمرار على وجه وثقل عليه الكلام وابتلاع الطعام لأسابيع عدة(٧١).

بدأ السيد الجلالي يشعر بأن الأوضاع العامة باتت صعبة جداً، لا سيما عندما قامت السلطات البعثية ورجال الأمن بمداهمة بيته في الحنانة لمرات عدة وبحجج مختلفة خاصة عند تواجد السيد في مدينة القاسم، وفي صباح يوم الخميس من شهر تشرين الثاني عام ١٩٨١ غادر السيد الجلالي مدينة النجف الأشرف برفقة أحد طلبته نحو مدينة القاسم المقدسة لمتابعة الأوضاع فيها والأشراف على الحوزة العلمية التي أسسها هناك، وعند خروجه من حدود محافظة النجف وبالتحديد في الطريق الرابط بين الكوفة والحلة مقابل مخازن الحبوب اعترضته سيارة نوع فيات

وقطعت عليه الطريق واجبروه على النزول من السيارة واقتادوهما بعد أن اعصبوا عيونهم الى مديرية الأمن العامة في بغداد[٧٢]، لما تأخر وصول السيد الجلالي في وقته المعتاد لمدينة القاسم، خرج الشيخ حيدر الأسدي الذي كان على دراية بمراقبة السلطات البعثية له الى مدينة النجف الأشرف للإطمئنان على السيد بعدها أخبر السيد الخوئي(قدس سره) بما كان يتعرض له السيد الجلالي من مضايقات من قبل رجال الأمن وتهديد بالإعدام إن هو أخبر سماحتكم بذلك، فتأثر السيد الخوئي(قدس سره) بما جرى للسيد الجلالي ونجله السيد محمد تقي بالاتصال بمديريات أمن النجف وبابل وبغداد الذين استغربوا لهذا الخبر واخبروا السيد ربما يكون السيد الجلالي قد تعرض للخطف من قبل بعض العصابات التي تحاول إثارة البلبلة والإساءة للنظام، وأنهم يكنون كل الاحترام للسيد الجلالي، وبعد شهرين من الاعتقال أطلق سراح الطالب الذي كان برفقة السيد الجلالي، وذكر بأن السيد الجلالي سوف يطلق سراحه لعدم ثبوت الأدلة عليه حسبما أخبره ضابط الأمن في المديرية[٧٣] وذكر بأن السيد الجلالي أخبره بضرورة مواصل الدراسة في المدرسة الدينية وأن تجري الأمور بشكلها الطبيعي لحين خروج السيد من السجن[٧٤]، إلا أن السلطات البعثية لم يروق لها ما كان يتمتع به السيد الجلالي من همة ونشاط في توجيه وإرشاد المجتمع ووقوفه على حقيقة الأوضاع وما يجري على الساحة السياسية، لذا قامت بإنتاج كاسيت مدبلج يحتوى على اعترافات كاذبة أخذت عنوة من بعض المعتقلين تدين السيد الجلالي وأنه يتأمر ضد النظام ويرأس تنظيم سياسي معادٍ للحكومة وأخبروا السيد الخوئي(قدس سره)، يقول الشيخ حيدر الأسدي أن السيد الجلالي لم يكن ينتمي لأي تنظيم سياسي، وكان يعتقد أن العمل السياسي ربما يوقع الكثير من الشباب في أمور لا تحمد عقباها، إلا أنه في الوقت نفسه كان يرى ضرورة العمل لإضعاف النظام والدعوة إليه، وكان ينصح بعض الشباب المتحمسين للعمل الجهادي بضرورة أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الأحداث، وأن قطرة دم واحدة من شبابنا المؤمن لا تقدر بثمن[٧٥]، ورغم ذلك ظل السيد الجلالي انموذجاً يحتذى به في مقارعة الظلم والظالمين، حتى أقلق مضاجعهم وبات التخلص من هذا الجبل الأشم ضرورة لهم ففي يوم الجمعة من شهر رمضان ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢ إعدام السيد الجلالي بعد أن مثل بجثمانه الطاهر وبعد مراجعات عدة استلم الجسد الطاهر ودفن في مقبرة وادي السلام، وبفقده خسرت مدينة القاسم المقدسة تلك الشخصية الفذة الذي أنفق كل ما لديه في خدمة أبنائها[٧٦].

الخاتمة.

يعد السيد محمد تقي الجلالي بما يمتلكه من علم وأدب وتفاني في خدمة المجتمع أنموذجاً يحتذى به، فقد بذل سماحته كل وقته في البحث والتأليف والتحقيق، كتب الكثير من أبحاث السيدين الإمام محسن الحكيم (قدس سره) والإمام الخوئي(قدس سره) بأسلوب فني رائع يغبطه الكثير من زملائه، فكان مورد ثقتهما والمقرب لديهما، إذ أرسله السيد الحكيم ممثلاً عنه الى مدينة القاسم المقدسة، باذلاً قصارى جهده بما يمتلكه من همة ونشاط في تأسيس حوزة علمية كانت بمثابة مركز اشعاع فكري وتربوي يؤمها الكثير من شبابها، أثرت في سلوكياتهم حتى انعكس على وضع المدينة العام، كما قام السيد الجلالي بإرسال الكثير من المبلغين والدعاة لإرشاد المؤمنين وبث الفكر الإسلامي ونشر تعاليم أهل البيت(عليهم السلام) كما وفق السيد الجلالي في تحقيق الكثير مما كان يحلم به في تربية نخبة من الشباب المؤمن، وتدريس جمع من الطلبة، كما قام بتجديد وتعمير الروضة القاسمية، فضلاً عن الكثير من المشاريع الإنسانية التي تقدم الكثير من المعونات للفقراء والمعوزين، هذا ما جعله يلاقي الإجلال من الناس ما لا يلاقيه أحد من رفاق دربه، فقد حمل أعباء الناس وتحمل مغارمهم وكابد آلامهم، وهذا ما حدا بالسلطات الحاكمة الذي كان يقلقها هذا التحول الكبير الذي طرأ على المدينة والتي كانت على دراية تامة بأن ما قام به السيد الجلالي من بث روح التعاون والمحبة بين الناس ومحاولته كسب الشباب المؤمن واطلاعهم على حقيقة ما كان يجري تجاه فئة من الشعب العراقي والسياسة التي كانت تنتهجها الحكومة البعثية تجاهها ومحاولاتها استخدام الأساليب التعسفية في محاولة منها للقضاء على كل حركة توقظ الشباب وتبصرهم بما يجري على المستوى الداخلي والخارجي ومحاولتها رصد كل حركات دعاة الاصلاح والذي تمثل برجال الدين العاملين أمثال السيد الجلالي الذي بات يضرب به المثل في الثبات والصمود ومواجهة السلطة البعثية بكل قوة وجرأة ولا تلومه في الله لومة لائم، الأمر الذي فرض عليها بضرورة القضاء عليه لما له من دور جهادي كبير في النهوض بالواقع المظلم الذي فرضه النظام على الشعب العراقي الجريح وهذا ما تم لهم باعتقاله وممارسة أشد أنواع التعذيب بحقه حتى استشهاده عام ١٩٨٢، فقد بكت عليه القلوب قبل العيون وأقرحت له الجفون، فراحت النفوس التواقة لهذه الشخصية الخالدة أن تعقد لشهادته المأتم في داخل العراق وخارجه أسفه على ما أصاب الإسلام من ثلمة بفقده.

ملحق رقم (١)

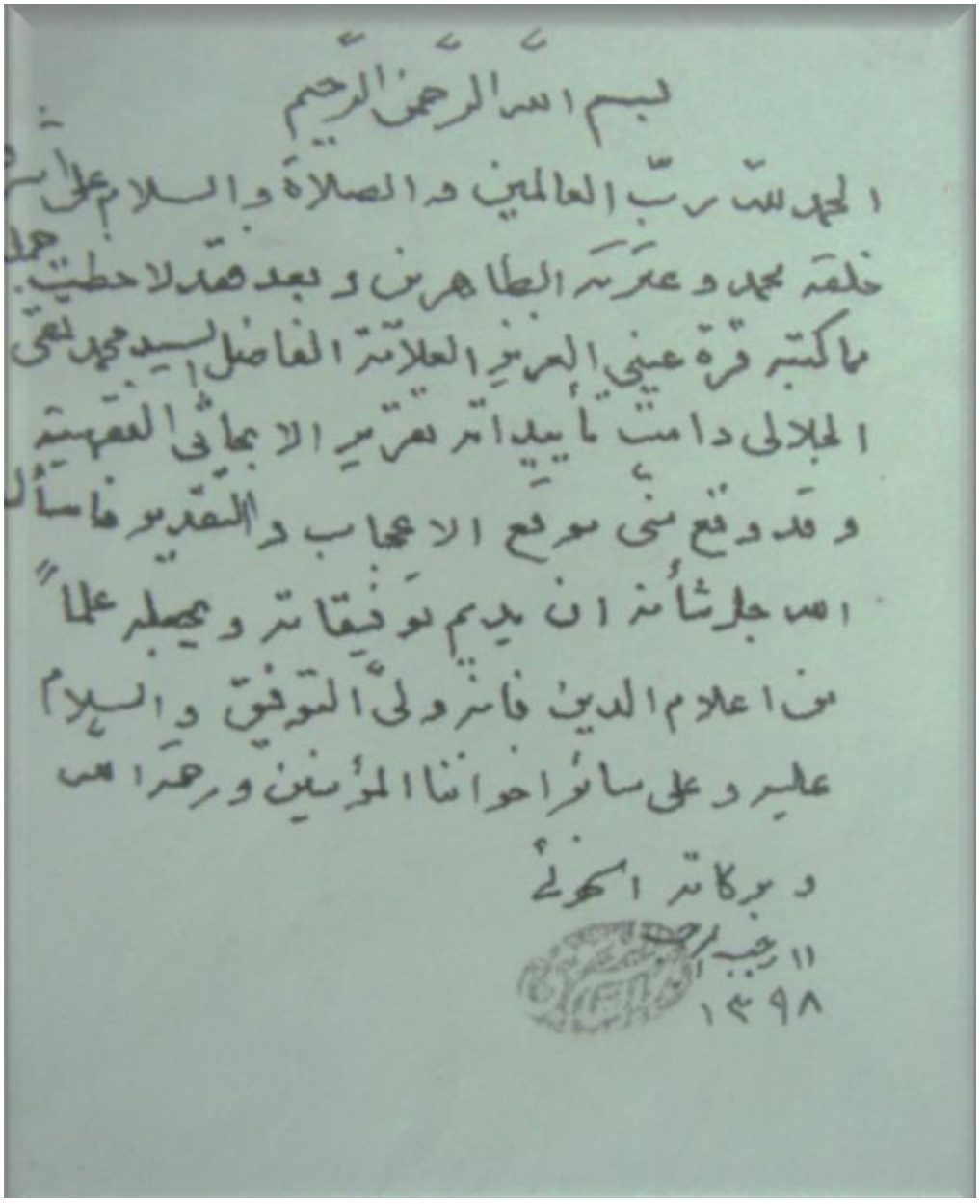

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف
خلقه محمد وعترته الطاهرين وبعد فقد لاحظت
ما كتبه قرة عيني العزيز العلامة الفاضل السيد محمد تقي
الجلالي دامت تأييداته تقريرا الابحاثي الفقهية
وقد وقع مني موقع الاعجاب والتقدير فاسأل
الله جل شأنه ان يديم توفيقاته ويجعله علما
من اعلام الدين فانه ولي التوفيق والسلام
عليه وعلى سائر اخواننا المؤمنين ورحمة الله
وبركاته الحقير
١١ رجب
١٣٩٨

الهوامش:

(١) الموقع الألكتروني الشهيد السيد محمد تقي الحسيني الجلالي، **https://arabic.al-shia.org/**

(٣) جعفر باقر محبوبة، **ماضي النجف وحاضرها**، تحقيق كاظم المظفر، ج٢، دار التربية، بغداد، ١٩٧٩.

(٤) محمد حسين الجلالي، **جريدة النسب لمعرفة من انتسب الى خير أب**، عمان، ١٩٩٨، ص٢٣.

(٥) ولد عام ١٨٦١ بمحافظة أراك(عراق) في إيران، ونشأ في بيت علم حيث كان والده المولى محمّد العراقي من الفقهاء الأجلاَّء والعلماء الأتقياء ، درس الشيخ ضياء الدين على جماعة من شيوخ بلدته مقدمات العلوم، بعدها سافر الى أصفهان فدرس الفقه وأصوله وعلم الكلام لدى أعلامها البارزين، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف وأكمل دراسته الفقهية والأصولية حتى حصل على درجة الاجتهاد، تصدى لتدريس السطوح العليا والبحث الخارج في الفقه والأصول أكثر من ستين عاما، وقد بدأ بتدريس البحث الخارج بالشكل المنتظم عام ١٩١١، كان الشيخ العراقي معروفاً بالتواضع، وطيب الأخلاق، وخفة الروح، والابتعاد عن التكلفات، وكان تلاميذه يحبونه بسبب هذه البساطة في المعاشرة، قال آغا بزرك الطهراني: قد كان في مجلس درسه ميزة خاصة بين معاصريه، فقد كان يمثل الحرية الفكرية بأجلى مظاهرها، فقد كان الوحيد الذي يقبل كل مناقشة من تلامذته مهما كانت بسيطة أو متطرفة حتى ضرب به المثل في سعة الصدر له مؤلفات عدة منها شرح تبصرة المتعلمين، مقالات الأصول، حاشية كفاية الأصول، كتاب القضاء، توفّي الشيخ العراقي ١١ حزيران ١٩٤١ بمدينة النجف الأشرف، ودفن في الحرم الحيدري الشريف للمزيد ينظر: آقا بزرك، **طبقات أعلام الشيعة في القرن الرباع عشر**، مشهد، دار المرتضى، ١٤٠٤ هـ، ص ص ٩٥٦ . ٩٥٩.

(٦) للمزيد من المعلومات ينظر: هاشم فياض الحسيني، **بحوث ودراسات في علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف**، ج٢، دار البذرة، بغداد، ٢٠١٠.

(٧)محمد رضا الجلالي، **ثبت الأسانيد للعوالي**، ط١، مؤسسة أم القرى، قم، ١٤١٧هـ، ص ص٣٣-٣٤ ؛ صائب عبد الحميد، **معجم مؤرخي الشيعة الإمامية-الزيدية-الإسماعيلية المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة**، ج٢، مؤسسة دار المعارف فقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤، ص ص١١٠-١٢٩-٢٠٥.

(٨) حيدر الحاج قاسم الأسدي، **قبس من سيرة الشهيد السعيد آية الله السيد محمد التقي الحسيني الجلالي(قدس سره)**، ط١، مؤسسة بني الزهراء، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ ، ص ص ٢٧- ٠٢٨

(٩) **المصدر نفسه**، ص٣٠.

(١٠) **المصدر نفسه**، ص ٣٠.

(١١) الموسوعة العالمية، محمد تقي الحسيني الجلالي، ويكيبيديا. **ar.m.Wikipedia.org**

(١٢) كان والده رحمه الله من فضلاء مدينة القاسم المقدسة وذو مكانة اجتماعية، فضلاً عن كونه جاراً للسيد الجلالي، عد نجله الشيخ حيدر الأسدي أقرب الأشخاص من السيد الجلالي والمشرف العام على شؤون المدرسة الدينية، وكل ما يتعلق بشؤون السيد الجلالي العامة من حيث العلاقات الاجتماعية سواء في داخل المدينة وخارجها، فضلاً عن متابعة طباعة الكتب والرقابة المالية، فقد تعرض الشيخ الأسدي لمضايقات عدة من التعذيب وسب والتهديد بالإعدام من قبل أزلام

النظام البائد، **مقابلة شخصية** من الحاج جاسم عباس عبد الرضا، مدينة القاسم، ٢٥/ ٨/ ٢٠١٨.

(١٣)الشيخ حيدر الأسدي، **المصدر السابق**، ص ٣٣.

(١٤) السيد محمد تقي الحسيني الجلالي **https://arabic.al-shia.org**.

(١٥) عبد العظيم الجوذري، **الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم(عليه السلام)**، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٧، ص١٠٥.

(١٦) للمزيد من المعلومات عن فضلاء الحوزات العلمية، ينظر: العقيقي الخشايشي، **كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين**، نويد اسلام، قم، ١٩٩٧.

(١٧) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على ، الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ٣٦.

(١٨) ولد السيد الحكيم عام ١٨٨٩ في أوساط عائلية علمية حيث كان والده آية الله السيد مهدي الحكيم (قدس سره)، أحد الأعلام في الحوزة العلمية في النجف الأشرف يعد الجانب العلمي في السيد الحكيم (قدس سره) من أهم الأبعاد في شخصيته، فبالإضافة إلى سيرته الذاتية التي تمثّل القاعدة والأساس للبناء الفوقي في الشخصية، تتمثل الأبعاد البارزة في شخصيته بالبعد العلمي، والبعد المرجعي، والبعد الجهادي السياسي، حيث أنَّ الأعمال العلمية قد أخذت حيزاً واسعاً من حياته، ووقته، وشخصيته، بلغت مؤلفاته العلمية قرابة أربع وعشرون مؤلفا علمياً تناولت موضوعات مختلفة من العلوم الإسلامية، توفي السيد الحكيم عام ١٩٧٠ اثر مرض عضال، للمزيد ينظر: السيد أحمد الحسيني، **الأمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، ط١**، دار الثقافة، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٤هـ، ص ص١٧-٢٣.

(١٩) للمزيد من المعلومات عن اساتذة و فضلاء الحوزات العلمية، ينظر: صائب عبد الحميد، **معجم مؤرخي الشيعة الإمامية-الزيدية-الإسماعيلية المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة**، ج٢، مؤسسة دار المعارف فقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤، ص ص٣٨-١٦٩-١٨١.

(٢٠) الإجازة :هي الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمروياته، أي ما يكتبه الأستاذ لتلميذه يجيز له الرواية ويسرد فيه أسماء مشايخه وكتبهم وطرقهم، وهذا ما أكد عليه علماء أهل البيت(عليهم السلام) في تحمل الإجازة وتحميلها إحياءً للسيرة المستمرة وحفاظاً على الكتب والروايات من التلف والضياع والاختلاف عن طريق تسليم المؤلفين لها الى تلاميذهم، للمزيد ينظر: محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار**، دار احياء التراث العربي، مج ٣٩، ج١٠٧، بيروت، ١٩٩٢، ص ص٦-١٠؛ إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق، أحمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم لملايين، بيروت، ١٩٨٧هـ. ص ص١١٣-١٢١.

(٢١) الشيخ حيدر الأسدي. **المصدر السابق**، ص ٣٨.

(٢٢) ولد السيد الخوئي(قدس سره) عام ١٨٩٩، سافر السيد الخوئي الى مدينة النجف في بدايات حياته العلمية بمعية أخيه عبد الله الخوئي وهناك شرع بتحصيل علوم اللغة والمنطق وتخرج من مرحلة السطوح العالية، وحينما بلغ الحادية والعشرين من العمر حضر الدراسات العليا في الحوزة العلمية عند الشيخ الشريعة الأصفهاني. وحضر أبحاث علماء آخرين أشار إلى البعض منهم في كتابه معجم رجال الحدي، حينما بلغ العقد الرابع من العمر أصبح من الأساتذة الذين يُشار إليهم بالبنان في النجف الأشرف، ترأس الحوزة العلمية في فترة نظام

الحكم بزمن صدام حسين، ووقت الثورة الإسلامية بإيران، أحس نظام الحكم الذي يحكمه حزب البعث بالخطر المباشر من هذه الثورة، فطالبت السلطة الخوئي بأن يصدر فتوى يعارض فيها ثورة الخميني، ولكن نتيجةً لرفضه واجه الكثير من المضايقات على يد النظام الحاكم، . توفي عام ١٩٩٢ ودفن في الصحن الحيدري في النجف الأشرف، للمزيد ينظر: محمد جواد جاسم الجزائري، **السيد ابو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية**، النجف الأشرف، ٢٠١٦، ص ص١١-٤٢.

(٢٣) ينظر ملحق رقم واحد، ص٢٤.

(٢٤) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: علي فريش المطراوي، **حياة القاسم ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)**، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٦ ، ص ٢٥؛ عبد العظيم الجوذري، **الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم(عليه السلام)**، ص ص١٠٧-١١٠؛ السيد محمد تقي الحسيني الجلالي **https://arabic.al-shia.org**.

(٢٥) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ص ٤٦-٤٧.

(٢٦) للمزيد من المعلومات عن المدينة، ينظر: محمد حرز الدين، **مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء**، تحقيق، محمد حسين حرز الدين، ط٢، ج٢، مطبعة آداب النجف، ١٩٧١، ص ص١٨١-١٨٩.

(٢٧) للمزيد من المعلومات عن حياة الإمام القاسم، ينظر: الشيخ خليفة الجوهر، **القاسم (عليه السلام) ابن الإمام موسى بن جعفر(عليهم السلام) سليل العترة النبوية الطاهرة**، د م، ٢٠١٦؛ محمد علي عابدين، القاسم بن موسى بن جعفر، النجف الأشرف، ١٩٧٨.

(٢٨) الشيخ باقر شريف القرشي، **حياة الإمام موسى بن جعفر**، ج٢، النجف الأشرف.

(٢٩) وأما القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبه أبوه حبا شديداً وادخله في وصايا، وفي باب الإشارة والنص على الرضا من الكافي في حديث أبي عمارة يزيد بن صليط الطويل قال أبو إبراهيم : أُخبرك يا أبو عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت الى أبني فلان(يعني علياً الرضا عليه السلام)واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن فأفردته وحده، ولو كان الأمر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي إياه ورأفتي عليه، ولكن ذلك الى الله عزو جل يجعله حيث يشاء)، ينظر : محمد باقر المجلسي، **المصدر السابق**، مج ١٦، ج٤٨، ص١٩٠.

(٣٠) خليفة الجوهر، **المصدر السابق**، ص١٢٧.

(٣١) للمزيد من التعرف على كرامات الإمام القاسم (عليه السلام) ينظر: عبد العظيم عباس الجوذري، **كرامات القاسم بن الإمام الكاظم(عليهم السلام)**،ط ١٦، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٦، ص٥٩.

(٣٢) محمد علي الناصري البحراني، **القاسم ابن الإمام موسى ابن جعفر**، مكتبة العلوم العامة، البحرين، ١٩٦٧.

(٣٣) ولد الشيخ محمد الخاقاني في النجف الأشرف عام ١٨٩٧، درس العلوم الدينية خاصة الفقه والأصول على يد أساتذة الحوزة العلمية، وبعد إقامة الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢١ عرض عليه تولي منصب القضاء الشرعي، إلا أنه رفض بقوله : ولست بسالك ما دمت حيا طريقاً غير سلك الجدود له العديد من المؤلفات منها(شرح المعالم في أصول الفقه، محاسن الفؤاد في الحديث، غرر الفؤاد وثمره العوائد) كما ألف

كتاباً لا زال مخطوطاً عن حياة الإمام القاسم (عليه السلام) إلا أن هذا المخطوط لم ير النور لحد الآن، للمزيد ينظر: الشيخ إسكندر القاسمي، **القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) رجل رسالي ملهم غيبه التأريخ أحد عشر قرناً**، ط١، بيروت، ٢٠١٤، ص٤٧٤.

(٣٤) محمد جواد عبد الجاسم، **القاسم مدينتي**، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١١، ص٩٠.

(٣٥) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ٥٥.

(٣٦) عبد العظيم الجوذري، **الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم(عليه السلام)**، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣٧) السيد حسين أحمد البراقي، **تأريخ الكوفة**، النجف الأشرف، ١٣٥٦، ص١٧٤.

(٣٨) للمزيد من المعلومات عن الحوزات العلمية في العالم الإسلامي، ينظر: الشيخ محمد مهدي الآصفي، **تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية**، ج ج١-٦، بيروت، ٢٠١٦.

(٣٩) ولد عام ١٨٦١في قرية كوت الزين في قضاء أبو الخصيب في جنوب البصرة، استلم الحكم بعد مقتل أخيه مزعل بن جابر الكعبي عام ١٨٩٧، يعتبر من أهم المؤثرين في منطقة الخليج العربي أثناء حكمه ولُقِّب بشيخ مشايخ الخليج. توفي ١٩٣٦، إذ إنه لعب دوراً رئيسياً في أحداث الخليج العربي في الربع الأول من القرن العشرين ، وساهم مساهمة فعالة في أحداثه ، واحتل مكانة مهمة بين أمراء الجزيرة العربية ، توفي عام ١٩٦٣، للمزيد ينظر: وليم تيودور سترنك، **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان**، ترجمة، عبد الجبار ناجي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦.

(٤٠) ذكر السيد علي البعاج وكيل المرجعية في الديوانية بأن السيد الجلالي انفرد السيد بين وكلاء المرجعية سواءاً في مرجعية السيد محسن الحكيم أو السيد الخوئي بتشييده الحوزة العلمية في مدينة القاسم المقدسة، إذ صارت رابع حوزة علمية بعد حوزة النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وسامراء، **مقابلة شخصية** مع سعدون قاسم مهدي الهزاع في حسينة قاسم آل ميح، ١٣/ ١/ ٢٠١٩.

(٤١) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: الشيخ حيدر الأسدي، **المصدر السابق**، ص ص٥٦-٥٧.

(٤٢) **المصدر نفسه**، ص ٧٢.

(٤٣) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: الشيخ إسكندر القاسمي، **المصدر السابق**، ص ص٤٧٦-٤٧٧.

(٤٤) الشخصيات التي تولت إدارة المكتبة جميعهم من أهالي مدينة القاسم من وجهاء وخدمة المرقد الطاهر ومن اساتذة وطلبة العلوم الدينية، ثم اختار السيد الجلالي فيما بعد الحاج مزعل حمود مديراً للمكتبة والذي قام بدوره في مطالبة السيد محسن الحكيم بتزويد المكتبة ببعض الأثاث للمكتبة، للمزيد ينظر: **المصدر نفسه**، ص٥٤٤.

(٤٥) للمزيد من المعلومات عن نشأة الحزب الشيوعي في العراق ونشاطه، ينظر : مؤيد شاكر كاظم الطائي، **الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩، دراسة تاريخية**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٨٥-٩٠؛ محمد كاظم علي، **القوى السياسية والصراع الايدلوجي في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٣**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص٥٩-٦٠؛ عبد المناف شكر جاسم ، **العلاقات العراقية –**

السوفيتية ١٩٤٤- ٨ شباط ١٩٦٣ ، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٥٠.

(٤٦) السيد محمد تقي الحسيني الجلالي **https://arabic.al-shia.org**.

(٤٧) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ٧٦.

(٤٨) صائب عبد الجميد، **المصدر السابق**، ج٢، ص ص١٣٠.

(٤٩) علي فريش المطرواي، **المصدر السابق**، ص٢٥١.

(٥٠) محمد جواد عبد الجاسم، **القاسم مدينتي**، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١١، ص٥٣.

(٥١) قام السيد الجلالي بتمويل هذه المؤسسة عن طريق الاشتراك الشهري لعدد من المؤمنين ويتم صرف الأموال بعد التأكد من حالة المقترض، ويتم التسديد بصورة ميسرة، **مقابلة شخصية** مع رئيس المؤسسة الشيخ كريم الجنابي، في شارع أم عياش، السبت ١٩ / ١/ ٢٠١٩.

(٥٢) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ٨٧.

(٥٣) مقابلة شخصية مع الأستاذ مهدي التريجي، مرقد الإمام القاسم، السبت ٥ / ١/ ٢٠١٩.

(٥٤) جبار الحاج حسين الصكر، **حياة القاسم وتاريخ الروضة القاسمية**، النجف الأشرف، ١٩٧٤.

(٥٥) علي الخاقاني، **الحمزة والقاسم**، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٨٤.

(٥٦) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ٩٦.

(٥٧) في يوم الثلاثاء ٢٢ من شباط عام ١٩٧٧ الموافق ٤ من ربيع الأول ١٣٩٧ استقبل الرئيس العراقي في القصر الجمهوري وفداً يمثل علماء الدين الأفاضل من النجف الأشرف، وحضر المقابلة عزة إبراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية ومحافظ النجف جاسم محمد، وكانت الغاية من هذا اللقاء النظر في قيام الحكومة العراقية باعتقال عدد من الشباب المؤمن أيام انتفاضة النجف الصفرية بمناسبة اربعينية الامام الحسين(عليه السلام)، تألف الوفد من الشيخ محمد جواد آل شيخ راضي والسيد حسين بحر العلوم والسيد عبد الرسول علي خان والسيد محمد تقي الجلالي والسيد مصطفى جمال الدين، للمزيد ينظر: **صحيفة الجمهورية**، العدد، ٢٨٨٩ في ٢٤ شباط١٩٧٧.

(٥٨) ولد البكر في تكريت عام ١٩١٤، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣٢ ، وعين معلما في إحدى المدارس الابتدائية ، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وتخرج منها برتبة ملازم ثان، شارك في انقلاب البعث الأول في ٨ شباط عام ١٩٦٣ وتولى منصب رئيس الوزراء، وفي انقلاب ٨ آب ١٩٦٣ عين نائبا لرئيس الجمهورية من دون أن تكون له سلطات حقيقية فاستقال من منصبه بعد فتره قصيرة، اعتقل عام ١٩٦٤ بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم، وفي ١٧ تموز ١٩٦٨ أشترك مع مجموعة من الضباط وقيادات حزب البعث في إسقاط نظام حكم الرئيس عبد الرحمن عارف، واستولى على مقاليد الحكم فأصبح رئيسا للجمهورية ورئيسا لمجلس قيادة الثورة ، ارغم على الاستقالة في ١٦ تموز ١٩٧٩ من جميع مناصبه وسلم الحكم إلى نائبه صدام حسين ٠ وقد قضى بقية حياته في عزلة سياسية كاملة حتى وفاته عام ١٩٨٢، للمزيد ينظر : جواد هاشم ، **مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام- ذكريات في السياسة العراقية١٩٦٧-٢٠٠٠**، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ص٣٩ - ٤٠.

(٥٩) قامت السلطات البعثية الحاكمة أنذاك بمنع الشعائر الحسينية وذهاب المؤمنين مشياً على الاقدام لزيارة الإمام الحسين(عليه السلام) في العشرين من صفر عام ١٩٧٧، وقامت بالاعتداء عليهم ورميهم بالرصاص

الحي في(خان النص) ومحاصرتهم في (خان النخيلة) واعتقال الكثير منهم في سجن رقم واحد في معسكر الرشيد في بغداد، وممارسة شتى أنواع التعذيب بهم، بعدها أصدرت احكام جائرة بحقهم يوم الأربعاء ٢٣ شباط ١٩٧٧، بإعدام ثمانية منهم، والسجن المؤبد على خمسة عشر آخرين، والافراج عن سبعة وثمانين منهم، للمزيد ينظر: **جريدة طريق الشعب**، العدد، ١٠٤٠، في ٢٥ شباط ١٩٧٧.

(٦٠) عبد العظيم الجوذري، **الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم(عليه السلام)**، المصدر السابق، ص١١١.

(٦١) **جريدة الثورة**، العدد ٢٦٢٦، في ٢٣ شباط ١٩٧٧.

(٦٢) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ١٠٠.

(٦٣) وكيل مرجعية الإمام الخوئي والسيد السيستاني في مدينة القاسم المقدسة بعد استشهاد السيد الجلالي ، توفي عام ١٩٩٥، للمزيد ينظر: غانم هلال جمعة الشكري، الانتفاضة الشعبانية في مدينة القاسم، دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠٢٠، ص٩٨.

(٦٤)عبد العظيم الجوذري، **القول الحاسم في تأريخ مدينة القاسم**، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٤، ص ٩٢؛ الشيخ حيدر الأسدي. **المصدر السابق**، ص٣٦.

(٦٥) ولد ناظم كزار عام ١٩٤٠ في العمارة في بيئة ريفية معدمة، انتقل مع عائلته الى بغداد، في عام ١٩٦١ أنظم ناظم كزار لصفوف جزب البعث عندما كان طالبا في إعدادية الصناعة، وبعد انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ أطلق سراحه وعين عضواً في هيئة التحقيق في قصر النهاية ليصفي كل معتقل يشعر بأنه يشكل خطراً عليه أو على حزبه، شكل هيئة تصدر أحكاماً فورية بالإعدام بعد منتصف الليل، وكان ينفذ حكم الإعدام بكلتا يديه على المحكوم حتى يلفظ أنفاسه، لقب بعدة ألقاب منها(عقرب البعث، الشبح، وهو معروف بأبي حرب) كان أول من جلب احواض التيزاب لإذابة أجساد المعتقلين، وأول من استورد آلات تقطيع الأطراف من ألمانيا الشرقية، كان له دوراً واضحاً في تصفية الكوادر البعثية العسكرية مثل اللواء الركن عبد الكريم مصطفى، هذا الإجرام واستخدام الأساليب الوحشية في التعذيب دفعت احمد حسن البكر وصدام حسين الى منحه رتبة لواء ومنصب حزبي رفيع وتعينه مديراً عاماً للأمن ومستشاراً أمنياً للبكر، كل ذلك أرهب صدام حسين الذي حاول جاهداً سحب البساط من تحت أقدمه لذا حاول القيام بقتل الرئيس أحمد حسن البكر ونائبه صدام حسين في الأول من تموز عام ١٩٧٣، إلا أنه أعدم بعد فشل الانقلاب، ينظر سيف الدين الدوري، **اللغز في إعدام ناظم كزار وعبد الخالق السامرائي وأربعة آخرين من أعضاء مجلس قيادة الثورة ٩٧٣-١٩٧٩**، ط١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤، ص ٦٤؛ مجيد خدوري، **العراق الاشتراكي ١٩٦٨-١٩٧٦** ، الدار العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ، ص١٠٦-١٠٨.

(٦٦) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ١١٧.

(٦٧)**المصدر نفسه**، ص ١١٨.

(٦٨) علي فريش المطراوي، **المصدر السابق**، ص٢٥٨.

(٦٩) **مقابلة شخصية** مع الحاج عبد الرضا مجيد الحار، النجف الأشرف، الجمعة، ١٣ / ١٢ / ٢٠١٨.

(٧٠) الشيخ حيدر الأسدي، **المصدر السابق**، ص١٢٥.

(٧١)الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ١٢٦.

(٧٢)**المصدر نفسه**، ص١٢٨.

(٧٣) **المصدر نفسه**، ص ١٢٩.

(٧٤) **مقابلة شخصية** مع الحاج محي جياد، حسينية المرتضى، الجمعة ١٥/ ٦/ ٢٠١٨.

(٧٥) الشيخ حيدر الحاج قاسم الأسدي، **المصدر السابق**، ص ١٣٠.

(٧٦) عبد العظيم الجوذري، **الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم(عليه السلام)**، المصدر السابق، ص١١٣.

المصادر.

الكتب.

١-إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق، أحمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم لملايين، بيروت، ١٩٨٧.

٢-آقا بزرك، **طبقات أعلام الشيعة في القرن الرباع عشر**، مشهد، دار المرتضى، ١٤٠٤.

٣-تيودور سترنك، **حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان**، ترجمة، عبد الجبار ناجي، ط٢، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦.

٤-جبار الحاج حسين الصكر، **حياة القاسم وتاريخ الروضة القاسمية**، النجف الأشرف، ١٩٧٤.

٥-جعفر باقر محبوبة، **ماضي النجف وحاضرها**، تحقيق كاظم المظفر، ج٢، دار التربية، بغداد، ١٩٧٩.

٦-جواد هاشم ، **مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام- ذكريات في السياسة العراقية١٩٦٧-٢٠٠٠**، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.

٧-حيدر الحاج قاسم الأسدي، **قبس من سيرة الشهيد السعيد آية الله السيد محمد التقي الحسيني الجلالي(قدس سره)**، ط١، مؤسسة بني الزهراء، قم المقدسة، ١٤٢٣.

٨-السيد أحمد الحسيني، **الأمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، ط١**، دار الثقافة، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٤هـ.

٩-السيد حسين أحمد البراقي، **تأريخ الكوفة**، النجف الأشرف، ١٣٥٦.

١٠-سيف الدين الدوري، **اللغز في إعدام ناظم كزار وعبد الخالق السامرائي وأربعة آخرين من أعضاء مجلس قيادة الثورة ٩٧٣-١٩٧٩**، ط١، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٤.

١١-الشيخ إسكندر القاسمي، **القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) رجل رسالي ملهم غيبه التأريخ أحد عشر قرناً**، ط١، بيروت.

١٢-الشيخ باقر شريف القرشي، **حياة الإمام موسى بن جعفر**، ج٢، النجف الأشرف.

١٣-الشيخ خليفة الجوهر، **القاسم (عليه السلام) ابن الإمام موسى بن جعفر(عليهم السلام) سليل العترة النبوية الطاهرة**، د م، ٢٠١٦.

١٤-الشيخ محمد مهدي الآصفي، **تاريخ الحوزات العلمية والمدارس الدينية عند الشيعة الامامية**، ج ج١-٦، بيروت، ٢٠١٦.

١٥-صائب عبد الحميد، **معجم مؤرخي الشيعة الإمامية-الزيدية-الإسماعيلية المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة**، ج٢، مؤسسة دار المعارف فقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤.

١٦-عبد العظيم الجوذري، **الحوزة العلمية والمدرسة الدينية في مدينة القاسم(عليه السلام)**، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٧.

١٧-_____، **القول الحاسم في تأريخ مدينة القاسم**، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٤.

١٨-_____، **كرامات القاسم بن الإمام الكاظم(عليهم السلام)**،ط ١٦، دار الفرات، الحلة، ٢٠١٦.

١٩-عبد المناف شكر جاسم، **العلاقات العراقية-السوفيتية١٩٤٤-٨ شباط ١٩٦٣**، مطبعة الحكم المحلي، بغداد، ١٩٨٠.

٢٠-العقيقي الخشايشي، **كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين**، نويد اسلام، قم، ١٩٩٧.

٢١-علي الخاقاني، **الحمزة والقاسم**، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٨٤.

٢٢-علي فريش المطراوي، **حياة القاسم ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)**، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت،٢٠١٦.

٢٣- غانم هلال جمعة الشكري، الانتفاضة الشعبانية في مدينة القاسم، دار الصادق الثقافية، بابل، ٢٠٢٠.

٢٤-مجيد خدوري، **العراق الاشتراكي ١٩٦٨-١٩٧٦** ، الدار العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥.

٢٥-محمد باقر المجلسي، **بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار**، دار احياء التراث العربي، مج ٣٩، ج١٠٧، بيروت، ١٩٩٢.

٢٦-محمد جواد جاسم الجزائري، **السيد ابو القاسم الخوئي رؤاه ومواقفه السياسية**، النجف الأشرف، ٢٠١٦.

٢٧-محمد جواد عبد الجاسم، **القاسم مدينتي**، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١١.

٢٨-محمد حرز الدين، **مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء**، تحقيق، محمد حسين حرز الدين، ط٢، ج٢، مطبعة آداب النجف، ١٩٧١.

٢٩-محمد حسين الجلالي، **جريدة النسب لمعرفة من انتسب الى خير أب**، عمان، ١٩٩٨.

٣٠-محمد رضا الجلالي، **ثبت الأسانيد للعوالي**، ط١، مؤسسة أم القرى، قم، ١٤١٧.

٣١-محمد علي الناصري البحراني، **القاسم ابن الإمام موسى ابن جعفر**، مكتبة العلوم العامة، البحرين، ١٩٦٧.

٣٢-محمد علي عابدين، القاسم بن موسى بن جعفر، النجف الأشرف، ١٩٧٨.

٣٣-هاشم فياض الحسيني، **بحوث ودراسات في علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف**، ج٢، دار البذرة، بغداد،

٢٠١٠.

الرسائل والاطاريح.

١-محمد كاظم علي، **القوى السياسية والصراع الايدلوجي في العراق من ١٩٥٨-١٩٦٣**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٢.

٢-مؤيد شاكر كاظم الطائي، **الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥-١٩٤٩، دراسة تاريخية**، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

الصحف والمجلات.

١-**صحيفة الجمهورية**، العدد، ٢٨٨٩ في ٢٤ شباط١٩٧٧.

٢-**جريدة طريق الشعب**، العدد، ١٠٤٠، في ٢٥ شباط ١٩٧٧.

٣-**جريدة الثورة**، العدد ٢٦٢٦، في ٢٣ شباط ١٩٧٧.

المقابلات الشخصية.

١-**مقابلة شخصية** مع الأستاذ مهدي التريجي، مرقد الإمام القاسم، السبت ٥ / ١/ ٢٠١٩.

٢-**مقابلة شخصية** مع الحاج جاسم عباس عبد الرضا، مدينة القاسم، ٢٥/ ٨/ ٢٠١٨.

٣-**مقابلة شخصية** مع الحاج عبد الرضا مجيد الحار، النجف الأشرف، الجمعة، ١٣ / ١٢ / ٢٠١٨.

٤-**مقابلة شخصية** مع الحاج محي جياد، حسينية المرتضى، الجمعة ١٥/ ٦/ ٢٠١٨.

٥-**مقابلة شخصية** مع رئيس المؤسسة الشيخ كريم الجنابي، في شارع أم عياش، السبت ١٩ / ١/ ٢٠١٩.

٦-**مقابلة شخصية** مع سعدون قاسم مهدي الهزاع في حسينة قاسم آل ميح، ١٣/ ١/ ٢٠١٩.

المواقع الالكترونية.

١-الموقع الإلكتروني الشهيد السيد محمد تقي الحسيني الجلالي، **https://arabic.al-shia.org/**

٢-الموسوعة العالمية، محمد تقي الحسيني الجلالي، ويكيبيديا **ar.m.Wikipedia.org**